



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعاة
رئيس التحرير: د/ أحمد رمضان - مدير الجريدة: محمد القطاوي

رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوي

f www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

لله درك يا ابن عباس

بتاريخ 16 محرم 1447هـ - 11 يوليو 2025م

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) سورة البقرة (143).

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقدره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فإن الناس منذ فجر التاريخ، وهم مختلفون ومتنوعون في معتقداتهم وفي فهمهم ووعيمهم بأمور دينهم، وحتى دنياهم، وصدق الله العظيم حين قال ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (119) سورة هود.

أيها المسلمون، ومنذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام، وأنت تجد نفسك أمام فرق ثلاث، فريق صدّقه صلى الله عليه وسلم، وكذّبه فريق ثان، ولكن الشر كل

الشر يكمن في الفريق الثالث، وهم الذين تظاهروا بالإسلام، ولكن قلوبهم لم تتذوق حلاوة الإيمان بالله أبداً، فعاشوا حياتهم وبذلوا أقصى ما في وسعهم لتشويه جمال ورونق هذا الدين العظيم، ولكن حاشهم فكيدهم مكشوف ومكرهم معروف، ولذلك لا تعجب حين يبين ربنا تبارك وتعالى، أن هؤلاء المنافقين في أسفل دركات جهنم، قال تعالى ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)) سورة النساء (145)، إن أصحاب الفكر الضال والنفوس المريضة، والقلوب المظلمة، لا يتورعون، ولا يتركون منهجهم في الحياة حتى ولو كان أحدهم يخاطب سيد ولد آدم. ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: ((بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ بَذْهِيْبَةً فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَفْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللَّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، قَالَ: وَبِئْسَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُقْقَهُ؟ قَالَ: لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّيَ فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، وَأَظْنُهُ قَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ)).

أيها المسلمون، علينا أن نعلم أن أصحاب الفكر الضال المنحرف ليسوا حديثي عهد، بل إن جذورهم لتمتد في أعماق التاريخ، وأن الدخول معهم في حوار، هو من أشق

الأمر على النفس، لأن أكثر هؤلاء تقريباً قد قام بتعطيل أعظم نعمة وهبها الله للإنسان، وهي نعمة العقل، ولهذا لا أملك إلا أن أقول لله درك يا ابن عباس، كان الله في عونك يا ابن عم رسول الله، وذلك حين دخل في حوار مع هؤلاء فعند النسائي وغيره بسند حسن من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلت لعليّ: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلّ هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وصهره، وعليهم نزل القرآن. فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون. فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقيتم على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وابن عمه؟ قالوا: ثلاث، قلت: ما هنّ؟ قال: أما إحداهنّ فإنه حكم الرجال في أمر الله وقال الله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠، ٦٧] ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفّاراً لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها. قالوا: محي نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت لهم: رأيتمكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيّه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم قلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه. رأيتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] وكان من حكم الله أن صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم

أفضلُ أو في أرنبٍ؟ قالوا: بلى، بل هذا أفضلُ. وفي المرأةِ وزوجها ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] فنشدتكم الله، حكمُ الرجالِ في صلاحِ ذاتِ بينهم وحقنِ دماءهم أفضلُ من حكمهم في بُضعِ امرأةٍ؟ خرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم. قلتُ: وأما قولُكم: قاتلَ ولم يسبِ ولم يغنمِ أفتسبون أمَّكم عائشةَ، تستحلُّون ما تستحلُّون من غيرها وهي أمُّكم؟ فإن قلتُم: إنا نستحلُّ منها ما نستحلُّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتُم: ليست بأمِّنا فقد كفرتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرجٍ أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما محيُ نفسه من أميرِ المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون. أنَّ نبيَّ الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلم - يومَ الحديبيةِ صالحَ المشركين فقال لعلي: (اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمدٌ رسولُ الله) قالوا: لو نعلمُ أنك رسولُ الله ما قاتلناك. فقال رسولُ الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلم -: (امح يا علي: اللهم إنك تعلمُ أني رسولُ الله امح يا علي وَاكْتُب: هذا ما صالح عليه محمدُ بنُ عبدِ الله) والله لَرسولُ الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلم - خيرٌ من عليٍّ، وقد محى نفسه، ولم يكن محوهُ نفسه ذلك محاه من النبوة أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم، فرجع منهم ألفان، وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصارُ في)).

أيها المسلمون، إن القضية الأهم، هي كيف نحمي أبناءنا وشبابنا من براثن التطرف والغلو ومن أصحاب الفكر الضال، فهؤلاء الضالون المضلون يعملون ليل نهار على إفساد شبابنا وأمتنا، فحري بنا أن نكون جميعاً على قدر المسؤولية وأن نجلى ونبين للمجتمع حقيقة هؤلاء وزيغهم وضلالهم.

كما ينبغي تكثيف التوعية بخطورة هؤلاء وذلك من خلال كل وسائل العلم والمعرفة

أيها المسلمون، على كل ولي أمر أن يكون على قدر المسؤولية في بيته، فهو مسؤول عن متابعتهم وتوجيههم إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

''''''''''''''''''''